اللغة العربية هويتنا وروحنا!!(5)

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

حادي عشر: اللغة العربية الساطعة!!

"وكم عز أقوام بعز لغاتِ"

العربية لغة غنية ثرية جامعة ذات قدرات حضارية حيوية متفاعلة مع الزمان , فاستوعبت أفكار السماء , ولا تتردد في إستيعاب أفكار البشر في كل العصور والأوطان.

وهي تنادي أبناءها بقوة , وتحثهم على الحفاظ على سلامتها وإحترامها وضبط قواعدها وأصولها في القول والكتابة ، وأن تبقى جميلة مؤثرة في تعبيرها ونحوها الذي لا يجوز لمن يمسك القلم أن يخط كلماتها ، إن لم يحسن صنعته ويهذّب ألفاظه , ويكون واعيا ومتفهما لقيمة العربية في الحياة.

العربية من أكثر لغات الأرض حيوية وقدرة على التعبير والتفاعل الفكري والفلسفي، ويمكنها أن تلمّ بجميع المسميات ، وتسجل العواطف والأحاسيس الإنسانية بصيغ تتفوق فيها على لغاتٍ غيرها.

وأصواتها لها تأثير جمالي ونفسي متميز في القلوب والمسامع ، ونرى ذلك واضحا عندما نستمع لتلاوة القرآن الكريم ذات الجمال الحسي الخلاب.

ولا يمكن أن ندّعي بأن لغتنا العربية غير قادرة على المواكبة , أو أنها ضعفت عن إستيعاب التطورات , ولم تعد وسيلتنا في التخاطب المعاصر، فذلك يدل على كسلنا وتراخينا الحضاري وإنكماشنا , وعدم تمكننا من الخطو بسرعة زماننا ، فاللغة مرآة الأمة تعكس حالها وترسم أحوالها وتفاعلاتها وتسجل دورها ومقامها.

العربية التي حوت آيات السماء ومختصر أفكار الأكوان لن تعجز عن إحتواء أفكار الآخرين ومبتكرات عقول الناس أيا كانت.

لغة غنية بالطاقات التعبيرية وتمتلك أبجدية متميزة وأصولا وقواعد مكتملة ووسائل اشتقاقية مطلقة ، ليست عاجزة أمام التطورات ، ويعتمد ذلك على أبنائها الأشاوس الذين أبدعوا وسائلها وتوصلوا إلى نُظمٍ وبرامج سباقة في عصرنا المتسارع.

فالعربية في أنظمة المايكروسوفت وتتفاعل مع المبتكرات الإليكترونية بكفاءة عالية وقدرة وافية. وقد صدقت على لسان حافظ إبراهيم قائلةً:

"أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي"

العربية لغة غنية ثرية جامعة ذات قدرات حضارية حيوية متفاعلة مع الزمان , فاستوعبت أفكار السماء , ولا تتردد في إستيعاب أفكار البشر في كل العصور والأوطان

العربية من أكثر لغات الأرض حيوية وقدرة على التعبير والتفاعل الفكري والفلسفي، ويمكنها أن تلمّ بجميع المسميات ، وتسجل العواطف والأحاسيس الإنسانية بصيغ تتفوق فيها على لغاتٍ غيرها

لا يمكن أن ندّعي بأن لغتنا العربية غير قادرة على المواكبة , أو أنها ضعفت عن إستيعاب التطورات , ولم تعد وسيلتنا في التخاطب المعاصر، فذلك يدل على كسلنا وتراخينا الحضاري وإنكماشنا , وعدم تمكننا من الخطو بسرعة زماننا

اللغة مرآة الأمة تعكس حالها وترسم أحوالها وتفاعلاتها وتسجل دورها ومقامها.

العربية التي حوت آيات السماء

ولا بد لنا من الغوص في بحر اللغة لإكتشاف جواهرها الكامنة من عبارات وكلمات وإشتقاقات وإضافات ذات قيمة فكرية ونحوية فعّالة في الحياة.

اللغة العربية لغة البيان والبديع والشعر والكتب الأدبية النادرة , والمعاجم والموسوعات والمصادر الفكرية والعلمية الباهرة , التي ننظر إليها بدهشة وإنبهار، ونتساءل كيف إستطاع الأجداد في تلك الأيام من الإتيان بها وتأليفها ، ونحن في زمن تتوفر فيه جميع الوسائل والمهارات نقف كسالى أمام لغة الضاد ونعجز عن كتابة بضعة سطور بها من غير أغلاط إملائية ونحوية قاسية.

فلا بد لنا من تعزيز الغيرة على العربية , وأن نجابه مَن لا يحترمها ويكتب بها بأسلوب مشين , ونحوية ضعيفة وإملاء مخجل، وتشجيع النقد اللغوي لكي نحافظ على سلامة اللغة العربية من أعدائها , الذين يكتبون بها ويجهلون أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها التي يسطرون.

وفي المواقع التواصلية لا نقرأ إلا قليلا عن التصدي لأخطاء لغوية ونحوية في هذا المقال أو ذاك. وكم هو مفرح أن نقرأ مقالة لإحدى الأخوات وهي تشير فيها إلى كثرة الأغلاط الإملائية في (مقالة) ، إنزعجت منها تلميذتها التي أثلجت قلوب الغيورين على لغة الضاد، وأعلمتهم بأن العربية بخير وقوة وأمان ما دامت الأمة تنجب مَن يذود عنها بالقلم.

وأرجو من أساتذة العربية وطلابها أن لا يألوا جهدا أو يترددوا في الدفاع عن لغة الضاد، وأن يكونوا حراسا أمناء عليها , مجاهدين كادحين في سبيلها ، من خلال التفاعل مع ما ينشر في الصحف والمواقع ، ونقده بقوة ونحوية عالية لكي نتعلم منهم ، ونتواصل في الكتابة بلغة عربية سليمة.

والكثير من الكتاب يعرفون أكثر من لغة , وهذا قد يتسبب في سقطات نحوية وإملائية لا بد من التنبيه إليها ، وبدون النقد اللغوي الجاد ، يبقى الذود عن لغة العرب مجرد كلام بلا تأثير ومعنى.

والعربية تصرخ بأعلى صوتها وتقول: "أرى كل يوم في الجرائد مزلقاً" .

فقد كثرت الأغلاط في الكتابات المنشورة حتى ليشمئز القارئ منها ويلعن كتّابها ، لأنها تهين العربية وتشوهها وتخدش الذوق والحس السليم ، وتتسبب في إزعاج العقول والنفوس لغثاثة أسلوبها وسوء إملائها ونحوها وركاكة تعبيرها.

فالكتابة بأشكالها صنعة أو حرفة لها عناصرها ومهاراتها , ولا يجوز أن ينتمي إليها إلا مَن يجيدها ويتقن أدواتها.

فيا أساتذة العربية وطلبتها أنتم قادتنا اللغويون الذين تنيرون لنا السطور، واليوم حان دوركم وفعلكم ، فتسلحوا بالنحو والقواعد وترصدوا ودافعوا عن لغتنا العربية التي تستحق منا الإحترام والتقدير، ومن واجبنا أن نمنع أي سلوك لا يُظهر إحتراما وتقديرا للغة الفرقان ذات سحر البيان.

ثاني عشر: أمة الضاد المُضاد!!

التقدم بحاجة إلى لغة معاصرة والتأخر يتنازل عن اللغة.

والمجتمعات المتقدمة تولي لغاتها أكبر الإهتمام , لأنها العنصر الأساسي للتعبير عن التقدم والمواكبة وتحقيق السبق الحضاري , فبدون اللغة لا يمكن للإنسان أن يشارك بدقة ووضوح أخيه الإنسان , بما يفكر به ويراه ويتطلع إليه.

فاللغة هي التي تحدد معالم السلوك والتفاعل ما بين أبناء المجتمع , وترسم ملامح شخصيتهم وتؤكد

ومنتصر أفكار الأكوان لن تعجز عن إحتواء أفكار الآخرين ومبتكرات عقول الناس أيا كانت

لغة غنية بالطاقات التعبيرية وتمتلك أبجدية متميزة وأصولا وقواعد مكتملة ووسائل اشتقاقية مطلقة ، ليست عاجزة أمام التطورات

العربية في أنظمة المايكروسوفت وتتفاعل مع المبتكرات الإليكترونية بكفاءة عالية وقدرة وافية. وقد صدقت على لسان حافظ إبراهيم قائلةً:
"أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

أرجو من أساتذة العربية وطلابها أن لا يألوا جهدا أو يترددوا في الدفاع عن لغة الضاد، وأن يكونوا حراسا أمناء عليها , مجاهدين كادحين في سبيلها

التقدم بحاجة إلى لغة معاصرة والتأخر يتنازل عن اللغة. والمجتمعات المتقدمة تولي لغاتها أكبر الإهتمام , لأنها العنصر الأساسي للتعبير عن التقدم والمواكبة وتحقيق السبق الحضاري

اللغة هي التي تحدد معالم السلوك والتفاعل ما بين أبناء المجتمع , وترسم ملامح شخصيتهم وتؤكد هويتهم

حالة أي مجتمع تتناسب وحالة لغته وموقعها ودورها في الحياة , وقدرتها على تحقيق الأماني والغايات.

هويتهم , وحالة أي مجتمع تتناسب وحالة لغته وموقعها ودورها في الحياة , وقدرتها على تحقيق الأماني والغايات.

ولا يمكن لأية لغة أن تتفاعل مع زمانها إذا كان أهلها بلا قدرة على ذلك , وإنما مندحرين في السوالف ومتفاعلين مع أجداث البعيد.

وفي العالم المتقدم تجد النشاطات المعاصرة التي يعيشها قد تفاعلت مع اللغة وأصبح للغته ميادين يومية متعددة , هدفها زيادة المخزون اللغوي لدى أبناء المجتمع , لكي تكون عقولهم قادرة على إستيعاب التطورات المتجددة والتواصل مع الثورات العلمية والتكنولوجية المتأججة.

فتجد برامج متنوعة عن اللغة ومفرداتها , ككتب الكلمات المتقاطعة وملئ الفراغات , وغيرها الكثير مما لا يخطر على البال العربي من نشاطات , تنمي أرصدة المفردات اللغوية في عقول الناس وتغير سلوكهم نحو الأفضل , لأن وعي المفردة اللغوية وفهمها يؤدي إلى سلوك جديد متفق معها, وبقلة المفردات وضعفها يتدهور السلوك.

بينما نحن لا نعرف هذه النشاطات الفكرية والثقافية والمبتكرات , التي تساهم في التقدم والإرتقاء الحضاري.

ولا نفهم في دور المفردة اللغوية وتأثيرها في تنشيط العقول وتربيتها وتهذيب السلوك , وتحقيق الإبداع الأصيل على جميع مستويات الحياة وأروقة التقدم والتطلع الإنساني إلى أمام.

ولدينا كتاب واحد , أجدادنا قد فهموا ما فيه من مفردات ومعانيها وما يتصل بها , فاستحضروا أمهات الأفكار التي بنت معالم حضارية ذات قيمة إنسانية وتاريخية.

واليوم نحن نعيش في زمن لا يفهم العرب فيه إلا نسبة ضئيلة من مفردات قرآنهم , وعدم قدرتهم على تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور حضاري معاصر.

بل ما نراه هو جنوح عن اللغة وهروب إلى لغة أخرى خصوصا الإنكليزية , وعدم التمعن بالعربية وإظهار دورها وفعالياتها الإبداعية , وقدراتها على المواكبة والنماء والإبتكار مثل أية لغة أخرى في الأرض.

بل أنها تتفوق على الكثير من اللغات بأبجديتها وأصواتها وتركيباتها ونضوجها البلاغي والنحوي المتميز , الكثير من اللغات لم تنضج بلاغيا ونحويا إلى اليوم , لكنها تتفاعل بمعاصرة ونشاط مع ما يستجد من متغيرات وتطلعات إبداعية متسارعة.

ففي المجتمعات الأرضية تجد آلاف المطبوعات التي تساعد على تنمية المفردة اللغوية , بينما لا تجد منها إلا ما ندر في مجتمعاتنا العربية.

والسبب الأساسي ليس في اللغة العربية , وإنما في أبناء العربية الذين إستهانوا بأنفسهم ودورهم الإنساني , وداسوا على لغتهم بأقدام الجهل والتداعي والخنوع , وأصبح الكثير منهم يخجل من نفسه عندما يتحدث بلغته ويريد الكلام بلغة أجنبية , لكي يحسب على أنه صاحب شأن وينتمي إلى حلبة الحياة التي تتصارع عليها القدرات .

أي أن العربي ربما يسعى إلى التجرد من هويته وأصله بالتنازل عن لغته , وعدم تقديرها والإعتزاز بدورها وقوتها , فهو يهرب مما يضعه في خانات الأوصاف التي تبرر الهجوم الشرس عليه من قبل الآخرين , لأن العرب قد أصبحوا في زاوية حضارية تضيق عليهم كل يوم , حيث يحشرون ولغتهم وما

لا يمكن لأية لغة أن تتفاعل مع زمانها إذا كان أهلها بلا قدرة على ذلك , وإنما مندحرين في السوالف ومتفاعلين مع أجداث البعيد

نحن لا نعرف هذه النشاطات الفكرية والثقافية والمبتكرات , التي تساهم في التقدم والإرتقاء الحضاري.

اليوم نحن نعيش في زمن لا يفهم العرب فيه إلا نسبة ضئيلة من مفردات قرآنهم , وعدم قدرتهم على تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور حضاري معاصر

أن العربي ربما يسعى إلى التجرد من هويته وأصله بالتنازل عن لغته , وعدم تقديرها والإعتزاز بدورها وقوتها , فهو يهرب مما يضعه في خانات الأوصاف التي تبرر الهجوم الشرس عليه من قبل الآخرين

العرب قد أصبحوا في زاوية حضارية تضيق عليهم كل يوم , حيث يحشرون ولغتهم وما عندهم , وينظرون إلى أحوالهم بعيون السوء والضعف , ويستجلبون الأفكار السيئة والحملات المتوحشة إلى ديارهم , لكي يحققوا نداء هزيمتهم الداخلية ويقضون على وجودهم الصحيح وينفون معاصرتهم

بسبب هذه الهزيمة الداخلية العميقة , فأن العرب صاروا أعداء لغتهم , وذلك بإهمالها وعدم إحترامهم لمفرداتها , وكسلهم في تطوير أرصدتهم من المفردات , مما وفر الأسباب اللازمة لضعف تعبيرهم ,

عندهم , وينظرون إلى أحوالهم بعيون السوء والضعف , ويستجلبون الأفكار السيئة والحملات المتوحشة إلى ديارهم , لكي يحققوا نداء هزيمتهم الداخلية ويقضون على وجودهم الصحيح وينفون معاصرتهم.

وبسبب هذه الهزيمة الداخلية العميقة , فأن العرب صاروا أعداء لغتهم , وذلك بإهمالها وعدم إحترامهم لمفرداتها , وكسلهم في تطوير أرصدتهم من المفردات , مما وفر الأسباب اللازمة لضعف تعبيرهم , وخمول تفكيرهم وتنامي إنفعالهم وإستعار غضبهم , الذي يتم توظيفه لتدميرهم والقضاء على هويتهم.

وفي هذا الوقت الحضاري العربي العصيب , أصبح من أولويات البقاء والتواصل الإنساني , العودة إلى المفردة اللغوية وتعميق المعرفة اللغوية , لكي يستعيد العرب شخصيتهم ودورهم ويتخلصوا من أفكار اليأس والإحباط ومفردات الذل والهوان , وأن يتعلموا كيف يضعون أفكارهم في كلمات معبرة عن الفعل والجد والإجتهاد والإبداع المتميز والقوي.

فاللغة العربية هوية الذات العربية , وبضعف اللغة يضعف الإنسان , ويتعثره في التعبير عن أفكاره ومشاعره بلغته , تكون الأمة قد تعثرت وفقدت أهم ملامح وسمات شخصيتها , وطمست دورها وأنكرت تأريخها وإندحرت في آبار ذاتها المظلمة وكهوف هزائمها المتفاقمة , وهي تقف كالمسمار تنتظر أن تسقط على رأسها مطرقة الفناء التي تحملها أيادي الطامعين بها.

وخمول تفكيرهم وتنامي إنفعالهم وإستعار غضبهم

اللغة العربية هوية الذات العربية , وبضعف اللغة يضعف الإنسان , ويتعثره في التعبير عن أفكاره ومشاعره بلغته , تكون الأمة قد تعثرت وفقدت أهم ملامح وسمات شخصيتها , وطمست دورها وأنكرت تأريخها وإندحرت في آبار ذاتها المظلمة وكهوف هزائمها المتفاقمة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity5.pdf

إرتباط ذات صلة:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity2.pdf
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity1.pdf
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity3.pdf
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabicIsOurIdentity4.pdf

*** *** ***

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معـا... نذهـب ابعـد

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2020
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

اشتراكات عضوية مدفوعة لدعم المؤسسة

اشتراكات العضوية بالدفع الالكتروني

1 - عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=275&controller=product&id_lang=3

2 - عضوية "الشريك الفخري الماسي"
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=116&controller=product&id_lang=3

3 - عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=117&controller=product&id_lang=3

- اشتراكات العضوية بالتحويل البنكي (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

مرفق رابط مستند الهوية البنكية للمؤسسة
www.arabpsynet.com/APF-IBAN.pdf

- اشتراكات العضوية بالتحويل عن طريق الويسترن يونيون (بعد اختيار نوعية العضوية 1 - 2 - 3)

Dr. Jamel TURKY (Sfax - TUNISIA)
ARABPSYFOUND President